ادب المقاومة في شعر عبد المحسن الكاظمي و يحيى السماوي

الباحث علي راضي احمد اللامي
الدكتور المشرف جهانگير أميري
جامعة الرازي كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ايران

The literature of resistance in the poetry of Abdul Mohsen Al-Kazemi and Yahya Al-Samawi

Abdul Mohsen Al-Kazemi and Yahya Al-Samawi
Ali Rady Ahmed Al-Lami
Dr. Majid Mohammadi
AL-Razi University Branch College of Arts and Humanities/ Kermanshah
alialami261964@gmail.com

Abstract

Resistance literature is a type of literature that draws the teachings of resistance and struggle for a generation that is resistant and striving to preserve religion, culture, heritage, and traditions from the hands of the aggressors against the values of the homeland and humanity in a fine literary statement. The resistance poets are the ones who portray in their poetry the injustice of the oppressors and the misfortunes that befall the oppressed, inciting them to take their rights from the arrogant by calling them to struggle against them.

Abdul Mohsen Al-Kazemi and Yahya Al-Samawi are two of the poets of the Iraqi resistance, who made their poetry a tool for spreading their political and social views and ideas. In general, their poetry was imprinted with a revolutionary and critical political character, in which they always call for resistance, revolution and struggle for human dignity and the removal of rulers and tyrannical regimes. Corrupt oppression and confronting colonialism and foreign occupation. Politics is present everywhere in their poetry, and it is mixed with all purposes.

keywords :Struggle, dogma, courage, tyranny, loss of freedom.

الملخص

الأدب المقاوم هو نوع من الأدب يرسم تعاليم المقاومة والنضال لجيل مقاوم ومكافح لحفظ الدين، والتراث، والسنن من أيدي المعتدين على قيم الوطن والإنسانية في بيان أدبي راق. وشعراء المقاومة هم الذين يصورون في شعرهم ظلم الظالمين والمصائب التي تقع على المظلومين فتحرضهم على أخذ حقوقهم من المستكبرين من خلال دعوتهم للنضال ضدهم.

عبد المحسن الكاظمي ويحيى السماوي هما من شعراء المقاومة العراقية، جعلا شعرهما أداة لنشر آرائهما وأفكارهما السياسية والاجتماعية، ولقد انطبع شعرهما ـ بشكل عام ـ بالطابع السياسي الثوري والناقد، إذ يدعوان فيه دائماً إلى المقاومة والثورة والكفاح من أجل الحصول على الكرامة الإنسانية وإزاحة الحكّام والأنظمة الاستبدادية القمعية الفاسدة ومواجهة الاستعمار والاحتلال الاجنبي. إنّ السياسة حاضرة في كلّ مكان من شعرهما، وهي ممزوجة بجميع الأغراض.

الكلمات المفتاحية : الكفاح، العقيدة ، الشجاعة ، الاستبداد، فقدان الحرية.

الحياة الادبية

انماز الشاعران عبد المحسن الكاظمي ويحيى السماوي في شعرهما بالحياة الادبية التي جاءت حافلاً بالأغراض الوطنية، خاصة وانهما كانا يعيشان في عهد كان فيه وطنهم وعالمهم العربي والاسلامي تحت نير الظلم والاستبداد، فكان ثقافة الشاعر عبد المحسن الكاظمي الذي لقب بشاعر العروبة ، والذي تغنى بأمجاد العراق والشام ومصر والحجاز...وحارب الاستعمار والاستبداد، عندما نزح عن مدينته بغداد بعد مطاردة المحتلين له وبعد ان اضطر اهله الى رمي جميع ما انتجه من شعر في نهر دجلة خشية وقوع اشعارهم تحت طائلة السلطات، فغادر العراق الى الهند ثم استقر به المقام في مصر.

ومن شعره الوطني:

نحن قوم اذا شهدنا الهياجي بهرَ الموتَ يومُنا المشهودُ
نحن قوم العلا الألى إن يهمّوا لم تعقهم تهائمٌ ونجودُ
حلفوا للعلا فإما قيام ترتضيه العلا وإما قعودُ
ومشوا للردى فإما صبورٌ يقفُ الموتُ عنده أو صعودُ
واذا لم يكن سوى الموت وِرْدٌ دون نيل المنى فنعم الورودُ

(الكاظمي، ١٩٤٨: ٤٢)

فكانت ثقافة الكاظمي دينية شديد التعلق بعقيدته متمسكا بدينه وحبه لأهل البيت "ع" فقال معبراً عن حبه وحنينه لزيارة مرقد الامام علي "ع" وهو في مصر:

كن غديري يا بدرُ إن تمَّ ليَ العذرُ وابدي مناك ليل التمامِ
واحمل الروحَ للامام فجسمي حيلَ ما بينه وبين الامامِ

(ن.م ، ١٩٤٨: ١٢٦)

ومن اشعاره الصادقة الرائعة في التعبير عن حنينه الى وطنه العراق، قوله وهو يركب السفينة شاداً الرحال الى مصر، ومفارقاً وطنه:

وكم قائل سرْ نحو مصر ترَ المنى وانت على كل البلاد اميرُ
فقلت لهم والدمع مني مطرقٌ اسير وقلبي بالعراق اسيرُ

(ن.م ، ١٩٤٨: ٣٧)

اما الشاعر السماوي الذي يعد أحد الشعراء العراقيين المبدعين الملهمين، وشاعر الوطن بلا منازع، الذي نتنفس من قصيدته الروح العراقية، وملامح الحياة العراقية البسيطة، إنّه مبدع بالفطرة يعيش للشعر والحياة، مصدر إلهامه ومنبع إبداعه المرأة والوطن والريف، روحه تنزف بعشق الأنثى الجميلة، ومسكونة بجراحات الوطن العراقي وأوجاعه وهمومه.

فللشاعر حياة وطنية وقومية تختلف عن سابقيه ، فكان يبهرنا بها في قصائده الجمالية الرفيعة، وألقه الروحي الموحى ، ولغته الشعرية البسيطة، وتعابيره المرهفة السحرية الدافئة التي تدخل عميقاً إلى القلوب، فسمي بشاعر الحب والغزل والجمال، وشاعر الوطنية والحرب، وشاعر الطبيعة والوصف وغيرها من شتى أغراض الشعر وفنونه ومذاهبه.

وقد تميز الشاعر بحياة وطنية مختلفة تختلف من مكان الى اخر كل حسب المواضيع التي كتبت في أوقات مختلفة وأماكن شتّى، إلاّ أنّ تناسقها يدل على تقارب مراميها، والعواطف التي أثارتها هي عواطف روحانية انسانية وحنينية عشقية ، انمازت بالعفوية في الاصطلاحات والتعابير، والتعلق بالأرض، والبراعة في نقلنا الى الريف رغم أن أكثريتنا يعيشون فيه دون أن يعوا سر عظمته، والرقة في الغزل.

فإبداع يحيى السماوي ونتاجه الشعري، حديقة غناء لم يتمكن الخريف من تغيير معالمها، او شجرة تحمل زهراً عطراً واثماراً شهية، بل هي الينبوع الصافي المغطى بالحشائش الخضراء تسرب بينها ماء زلال نقي وعذب.

وقصيدته فيها أروع الصور وأجمل الأساليب، وأحفل الأداء بضروب البيان وألوان التعبير، وارتعاش الصور الفنية الفريدة، وتعج لغته الحية بالتشابيه والاستعارات والكنايات والتعابير والمفردات الريفية العراقية.

لا يستطع أن أحد أن ينكر على يحيى السماوي حلاوة المفردة الشعرية ، وطلاوة التشبيه، وعمق المجاز، وجمال الاستعارة في نصوصه الشعرية التي تحقق للقارئ لذة الاستمتاع بجمال الصور الشعرية المبتكرة التي تهزه من الأعماق، وتأخذه إلى أقانيم الدهشة والفرح ، فهو ينتقي المفردة الشعرية البسيطة والمتداولة، ولكنه يضعها في السياق الصحيح، فتأخذ بعداً آخر ودلالة جديدة. ناهيك عن القاموس اللغوي الرشيق الذي يتوفر عليه السماوي، لأنه نادراً ما يستعمل مفردة فاقعة أو وعرة أو حوشية، لأن ملكته اللغوية تقوم بالأساس على دفق عفوي منساب متأتٍ من قراءات كثيرة استطاع من خلالها أن يروض اللغة ويستدرجها من أبراجها العاجية، ويلوي، في نهاية المطاف، عنقها لتستجيب للأفكار واللقطات اليومية العابرة.

إن ما يميز لغة السماوي عن مجايليه خاصة، والشعراء العرب عامة، بالشفافية المفرطة، والرومانسية التي تتفجر حتى في قصائده التي تتناول موضوعة الحروب والكوارث المفجعة ، التي نخلص القول إنه علامة فارقة في المشهد الشعري العراقي ، وإن الاحتفاء بتجربته الشعرية هو جزء من الاحتفاء الكبير بالشعر العراقي الأصيل سواء في داخل الوطن أو في المنافي البعيدة ، أي أنه كان يروي شيئاً من سيرته الذاتية كمناضل لاحقته الوشايات وأرعبه التهديد والحكم بالإعدام فإن من شواهدي على ذلك هذا القول الذي ركب فيه مطية المجاز، وذلك في قصيدته **(يا آسري)**، التي جاء في صدرها قوله:

يا آسري أَحكِمْ عليَّ وثاقي
سأضيع لو بادرت في إطلاقي
خُلِقتْ لبحرِكَ يا جميل سفينتي
فاعصف بها.. لا خوف من إغراقي
وخُلِقتَ قنديلاً يرشُّ بضوئه
ليلاً عصيَّ الفجر في أعماقي
لا تخشَ من ريح عليَّ وموجةٍ
فالخوفُ كلُّ الخوفِ من أشواقي

(السماوي، ٢٠٠٥: ٥٥)

الَّلافت أنَّ الأسلوب الثقافي المتبع في التشكيل السردي عند يحيى السماوي، هو أسلوب قصصي شائق يرصد لحظات حياته الطفولية وذكرياته الجميلة؛ مما يعني أنَّ قصائده السرديَّة قصائد [سير ذاتية] ترصد حياته وواقعه المعيش.(شرتح، ٢٠١١: ٣٠٥)

وهذا ما نجده في ديوان «لماذا تأخرت دهراً» هنا يندم الشاعر على تركه مدينة السماوة مسقط رأسه فقد تعرض بعدها للشقاء... فكان بوسعه أن يتخبئ عن العيون التي كانت ترصده، ليلة في «الصريفة» وليلتين في سرداب قبر وسنة في الصحراء ونصف عقد في «هور الجبايش» وعقداً في غابة في الشمال وعاماً في كهف:

لماذا تركتُ السماوةَ خلفي
ويَمَّمْتُ نحوَ المقاديرِ خطوي
فكنتُ الشقيّا ؟
أما كان ليْ
أنْ أُخبّئني ليلةً في «الصريفةِ » ..
أو ليلتينِ بسردابِ قبرٍ
وعاماً ببَرِيَّةٍ
نصفَ عِقدٍ بـ«هور الجبايشِ»
عِقداً مع اللوزِ والجوزِ في غابةٍ
في الشمالِ ..
وعاماً بكهفٍ أُلْمِلمُ بعضي إليّا؟

(السماوي، ٢٠٠٥: ٦٣-٦٢)

المقاومة لغة واصطلاحاً

المقاومة في اللغة من الفعل قاوم يقاوم مقاومة على وزن فاعل الذي يفيد المشاركة، وجاء في قاموس اللسان قاومه في المصارعة وغيرها، وتقاوموا في الحرب أي قام بعضهم لبعض (ابن منظور،١٩٩٠:٤٩٩).

وهي تعني استعمال القوة الجسمانية ضد العدو مع استعمال كافة الوسائل المتاحة في ميدان الوغى أما المقاومة في العصر الحديث فتأخذ مفهوما سياسيا والمقاوم هو الشخص الذي يقاوم الظلم، وتنطوي الكلمة على مفهوم تقييمي، فالذي يناضل عنفيا ضد السلطات القائمة مقدرا أنها لا تتوافق مع مثله يعد نفسه مقاوما. في حين تعتبره السلطة إرهابيا، ويتحدد معيار التمييز بين المقاومة والإرهاب بالاستناد إلى شرعية العمل ونبل الأهداف ».(سعيفان،٢٠٠٤:٣٤٢).

فمعنى المقاومة هنا هو الوقوف في وجه الظلم سواء أكان مصدره داخليا أم خارجيا، ومن هنا تبقى مقاومة الشعب العربي للاستعمار الأجنبي شرعية..

أما اليوم فقد تطور مفهوم الكلمة وصار يعني شيئا آخر معنويا، وهذا بعيد عن الاستخدام المادي؛ ذلك أن الإنسان المقاوم هو الذي يقف في وجه الظلم والاستبداد، بغرض الدفاع عن العرض، وعن الدين، والشرف، والوطن (بوصباط، ٢٠١٤: ٤٦). ومن الناحية الاصطلاحية المقاومة هي عبارة عن فعل ينشأ نتيجة أوضاع راهنة، يمكن أن نختصر هذه الأوضاع بمحاولة طرف ما سلب حرية الاختيار لطرف آخر، يهدف عاستعادة الحرية ويمكننا أن نعيد صوغ هذا التعريف بطريقة أكثر تحديدا هي مسألة حركية راهنة عسكرية أو سياسية أو ثقافية، تنشأ كوسيلة لاستعادة حق وكرامة إنسانية (القاسم، ٢٠١٢: ٣٠).

وأن المقاومة وُلِدت مع الإنسان، وظلت ملازمة له منذ نشأة الخليقة، لأنه مخلوق مقاوم بطبعه وفطرته لكل ما يحسبه عنصرًا يعمل ضده، إن كان هذا العنصر ينتمي إلى محيطه، وبيئته، أو كان من المجموعات الإنسانية أو الطبيعية الأخرى.

وبما أنّ اللغة كانت ولا تزال تشكّل إحدى أدوات التواصل والمواجهة؛ فإنّ الانسان استخدمها كعنصر مؤثّر في الدفاع عن النفس. ونجد في التاريخ شواهد عدة لتأثيرها، وقد تحولت فيما بعد إلى أدب وشعر وخطابة وغيرها. لذا من الممكن القول إنّ أدب المقاومة هو التعبير من خلال اللغة التي استحالت نصًّا ومنصةً للدفاع عن الإنسان في معركته مع الآخر المعتدي، مع تعدّد هذا الآخر وتنوّعه وتلوّن صفاته. لذلك لا يخرج الموضوع عن هذا المسار التاريخي التكويني.

المقاومة وتطورها :

المقاومة، مفهوم إنساني، وحق مشروع، معروف في القوانين الدولية، والأعراف الإنسانية، وله ضوابطه وروابطه وآدابه وثقافته وأخلاقه ، وهي ردة فعل مجتمعية واعية، ضد واقع مرفوض، أو غير مشروع، أو لمواجهة استبداد، أو استعباد أو ظلم أو تمييز أو احتلال ، ويزخر التراث الثقافي الإنساني، بظواهر متنوعة من المقاومة، يتفاعل معها الناس ، وترتبط قدرتها على تحقيق أهدافها، بدرجة احتضان المجتمع لها، وإدراكها السليم للتحديات التي تواجهها، وامتلاكها الوعي والرؤية المتماسكة والخلاقة، والبنية التنظيمية، والقيادة المؤمنة بقوة الفكرة المقاومة، الأدب هو الشكل والمضمون , فكيف يعلم الأديب الناس بما يقول , ثم إن الأدب ليس له علامات وأمارات ملموسة يمكن أن يعرف بها ، ونشر الوعي بها، ولجأ كتاب وأدباء عرب إلى تاريخهم وتراثهم الحضاري، ليستقوا منه المدى والروح لمقاومة الاستعمار.

إنّ الأدب مرآة وسجلّ مفاخرها والشاهد على مجدها في المجالات الاجتماعية والأدبية والسياسية، تعزّ بعزّة أمتها وتذلّ بذّلتها. «وكما نرى في كتب التاريخ إنّ الإنسان قد بدأ فعل المقاومة منذ القدم باستعماله الأحجار ولكنّه قد شعر بسقم هذه الآلات وعدم غناءها في مواجهة العدوان حينما اضيف على فهمه ومعرفته على كرّ الدهور. المقاومة من المفاهيم والمعاني البارزة لأدب العالم ولا تختصّ بشعب دون سواه. ولا نستطيع أن نضع حدودا زمنية لأدب المقاومة لأنّ منذ بداية الخلق والمقاومة من ضروريات الحياة البشرية الاجتماعية دون أن يطلق عليها تسمية أدب المقاومة ، ونظراً لأهمية تبويب العلوم المختلفة لاسيما الأدب ودراستها دقيقة ، وكذلك بسبب نوعية الصراعات الشعبية في العالم دخل مصطلح المقاومة مجال الدراسات الأدبية»(صالحي، ١٣٩٤ش: ١).

وأدب المقاومة من الآداب الإنسانية التي تجدها في كل امّة من الأمم نتيجة وقوعها تحت ظلم طويل خانق دفع بمشاعرها لرفض هذا الظلم والتمرد عليه. ولاشك أنّ الشعر من المظاهر العظيمة التي تستنهض همم الشعوب ضد إرادة الطغاة الذين لا يعرفون إلا الكبت والقمع فمن الأمة من صنع بأبجدية قصائده في واقع الحياة، خطوطاً تنتهي إلى حيث الكرامة والشرف السامي لمن أراد أن يعيش عزيزاً وطليقاً في أرض الله ومن هذا التراث الإنساني نشأ أدب المقاومة، فهو أدب الصرخة بوجه الظالم وصيحة المظلوم بوجه الغاصب المستبد يدعو أبناء الأمة لنبذ المذلّة عن أعناق عباد الله (سعدون زادة، ١٣٨٨ش: ٥١).

لقد نُظر إلى الشعر القومي معادلاً لشعر المقاومة، من طريق محاربة الاستعمار ، ولكفاح ضد التجزئة السياسية والطائفية والنزعات الانفصالية، كاستغراق الشعر القومي في نداءات بعث المجتمع العربي ويقظته، (أبو غزالة، ١٩٦٦:١٣٢).

وأن شعر المقاومة قد فهم بأنه شعر البطولة، والبطولة في اللغة هي الغلبة على الأقران، ولطالما اقترنت بالقداسة والإجلال والإكبار، وتماهت مع طقوس الحياة الأزلية حياة وموتاً، وأخذت أبعاداً متعددة شديدة الاتصال بعمليات بقاء الإنسان حراً كريماً ضمن قومه ومحيطهم، فالبطولة لا تقتصر على الطوابع القتالية والعسكرية والحربية، بل تمتد إلى قوة النفس وصفاء الروح وعمق الإيمان بالعزيمة على صون الوجود الذاتي العام والخاص، وهو فهم عريق في حياة العرب منذ القدم، وكما قال شوقي ضيف (مصر): "ولكثير من أبطال الجاهلية دواوين تمتلئ بضجيجهم وبيان ما أنزلوا بأعدائهم من الموت الساحق الذي لا يبقي ولا يذر، كما تمتلئ بمثلهم النفسية والخلقية التي كانوا يحرصون عليها حرصهم على أرواحهم مزدرين الصغائر والشهوات في سبيل مطامع النفس الكريمة التي تعرض عن النقائض، وتمتنع عليها"(ضيف، ١٩٨٤: ١٦).

ثم شهدت الثمانينيات والتسعينيات تطوراً واضحاً في مفهوم شعر المقاومة بالنظر إلى عظم تحديات الهيمنة الاستعمارية وتغير مظاهرها وأساليبها من أشكال الغزو العسكري والاحتلال المباشر إلى الاستعمار الجديد والاستقطاب والتبعية والغزو الفكري والتطبيع والعولمة والحرب الافتراضية.. الخ. وظهر مفهوم المقاومة الثقافية بتعزيز قوى الذات الداخلية على أساس تعضيد الوعي بالتاريخ والانغمار بالوجدان الوطني وتصليب عزيمة النضال من أجل الوجود الحر والكريم والمستقل دفعاً لمعضلاته الكثيرة الناجمة عن العدوان الداخلي المتواطئ أو الخادم للعدوان الخارجي أحياناً، وصون الهوية القومية بابتعاث عناصر الذات العربية الراسخة، ونشير إلى العناية بالمقاومة الثقافية في خضم المتغيرات الدولية المتسارعة والعاصفة لدى مضاعفات الهيمنة الإمبريالية وتصاعدها إلى استتباع المعمورة برمتها، وتداولت في هذا الشأن مفاهيم الحرب الثقافية والحرب الاقتصادية والحرب الإعلامية والحرب النفسية وأمثالها، وتعاظمت مخاطرها مع تغييب الاعتراف بالتنوع الثقافي وحقّ الشعوب بالوجود، وتماهي الفعل المقاوم مع الفعل الثقافي إلى حدّ كبير فما عاد العدو الأجنبي، الإمبريالي "
.(https://www.ktlyst.org/resources-more.php?id=18)

مظاهر أدب المقاومة في الشعر العربي

لم يكن الشعر العربي المقاوم وليد العصر الحديث، وإنما له في التاريخ جذور عميقة. ولسنا الآن في مجال حصره في الحضارات القديمة، وإنما نكتفي بما أشار إليه الشاعر سعد بن ناشب في قوله:

سأغسل عني العار بالسيف جالبا علىَّ قضاء الله ما كان جالبا
وأذهل عن داري وأجعل هدمها لعرضيَ من باقي المذمة حاجبا
فإن تهدموا بالغدر داري فإنها تراث كريم لا يبالي العواقبا(التبريزي،١٣٩٤: ١/ ١٥)

وما أشار إليه شاعر تمجيد القوة في تراثنا العربي المتنبي عندما يقول:

إلى أَيِّ حينٍ أَنتَ في زِيِّ مُحرِمِ وَحَتّى مَتى في شِقوَةٍ وَإِلى كَمِ
وَإِلّا تَمُت تَحتَ السُيوفِ مُكَرَّماً تَمُت وَتُقاسِ الذُلَّ غَيرَ مُكَرَّمِ
فَثِب واثِقاً بِاللهِ وَثبَةَ ماجِدٍ يَرى المَوتَ في الهَيجا جَنى النَحلِ في الفَمِ

(برقوقى، ١٩٨٦ :١٥٤)

وفي قوله:

ألذّ مـــن المُدام الخندريس وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاةُ الصفائح والعـوالي وإقحامي خميساً في خميسِ
فموتي في الوغى شرف لأني رأيت الموت في أرب النفوسِ (ن.م:١٧٣)

وفي عصرنا الحديث عندما ابتليت أمتنا العربية بالاستبداد إبان الاحتلال العثماني لبلادنا العربية، وبالاستعمار الغربي والصهيوني الاستيطاني قام الشعراء بمقاومة أساليب الاستعمار وفضح جرائمه، وحث الشعب على مناهضة الطغاة والمستبدين والمستعمرين، وتأكيد إرادة الحياة والصمود، وتمجيد الشهادة والشهداء، والتشبث بالأرض والجذور، وتعزيز الوحدة الوطنية، والتفاؤل بالنصر على الأعداء.

وتجدر الإشارة إلى أن شاعر المقاومة الحقيقي يعلم يقيناً أن الكلمة في بساطتها وتواضعها هي سلاحه، ولكن هذه الكلمة عينها في نقائها وصفائها وثوريتها وصدقها سلاح فعال.

الدفاع عن الهوية وإثبات الذات العربية:

اللغة العربية هي هوية الأمة ورمز كيانها القومي ، فقد حاول المستبدون والأتراك من جماعة الاتحاد والترقي تهميشها واستبعادها وفرض اللغة التركية مكانها، ولم تكن محاولتهم سرية وإنما صرحوا بها على الملأ ، فها هو ذا أحمد شريف محرر جريدة « طنين » التركية يقول فيها: «ما يزال العرب يلهجون بلغتهم، فمن واجبات الحكومة في هذه الحال أن تنسيهم لغتهم، وتجبرهم على تعلم لغة الأمة التي تحكمهم، فإذا أهملت الحكومة هذا الواجب كانت كمن تسعى إلى حتفها بظلفها، لأن العرب إن لم ينسوا لغتهم وتاريخهم وعاداتهم فإنهم سيعملون آجلاً أو عاجلاً على استرجاع مجدهم الضائع، وتشييد دولة عربية جديدة على أنقاض دولة الأتراك».

ولكنّ الأحرار من العرب قاوموا هذه السياسة الرعناء، ورفعوا أصواتهم احتجاجاً على هذه الممارسات الظالمة، وتجلّى ذلك في الشعر العربي، فها هو ذا الشاعر سليمان التاجي الفاروقي يرفع رسالة إلى السلطان العثماني محمد رشاد يوضح له فيها دور العرب في الدولة العثمانية، ويبيّن الإجراءات التي تتبعها السلطات لإقصاء العربية وحظر تعليمها في المدارس، ومما جاء في هذه الرسالة:

العربُ لا شقيت في عهدك العربُ سيوفُ ملكك والأقــلامُ والكـتبُ
وكــل خيرٍ أتى فالعرب مصدرُهُ بل أي فضل أتى لم تحوه العـرب
لسانهم أخـــلق الإهمال جدّته فبات ينعى على الكتاب ما كتبــوا
تفشّتِ اللهجة العجماءُ فيـــه إلى أن أنكرته بنوه الخلُّص النجبُ
بضع وعشرون مليوناً لهم لغة تموتُ مـــا بينهم يا شدَّ ما غلبوا
هذي المدارس محظورٌ تعلمها فيها فمـن أين نبغي؟ كيف تكتسبُ؟

(الأفغاني، ١٩٦٢: ٦٤)

بيدَ أن السوريين ظلوا متمسكين بلغتهم، لغة قرآنهم العربي، وقاوموا كل المحاولات الرامية إلى إبعادها، واعتمدوها لغة التعليم والحياة في جميع ميادينها، ولم تفلح محاولات المستعمرين الفرنسيين أيضاً في إبعادها وفرض الفرنسية مكانها، وتحطمت هذه المحاولات كافة على صخرة التمسك بالهوية العربية متمثلة في اللغة العربية، ولقد أشاد بعض الموضوعيين من الفرنسيين بالموقف الذي أبداه السوريون تجاه لغتهم فها هو ذا السيد «بونور » مدير المعارف العام في المفوضية العليا إبان الانتداب الفرنسي يخاطب أساتذة الجامعة السورية الذين اعتمدوا اللغة الأم« العربية الفصحى » في العملية التعلمية مهنئاً إياهم إذ يقول: «إنني أهنئ العرب، وأتمنى ألا يضيعوا هذا الاحترام المقدر للغتهم، لأن من يدافع عن لغته، يدافع عن أصله، وعن حقه، وعن كيانه، وعن لحمه، ودمه، وإنكم تفهمتم هذا الأمر جيدا » (ن.م: ٦٥). وبقي السوريون متمسكين بهويتهم العربية، وراح الشعراء العرب يعززون الروابط القومية التي تجمع بين أبناء الأمة، وفي طليعتها اللغة العربية، إذ يقول الرصافي:

وتجمعنا جوامعُ كبرياتٌ وأولهن سيّدة اللغاتِ (الرصافي، ١٩٨٦: ١/٣٣٠)

ويقول شوقي:

ويجمعنا إذا اختلفت بلادٌ بيانٌ غير مختلف ونطقُ

(شوقي، ١٩٨٨: ٢/٧٤)

ويقول حليم دموس:

لغةٌ إذا وقعت على أسماعنا كانت لنا برداً على الأكبادِ
ستظل رابطةً تؤلف بيننا فهي الرجاء لناطقٍ بالضادِ

(دموس، ١٩٢٠: ١/٦٩)

وقاوم الشعراء العرب الدعوات الرامية إلى تمجيد الإقليمية والقطرية على الأرض العربية مؤكدين أن الأرض العربية هي أرض العرب جميعاً، وما أجمل قول الشيخ محب الدين الخطيب:

لبيك يا أرض العروبة واسمعي ما شئت من شدوي ومن إنشادي
أنـــا لا أفرق بين أهلك إنهم أهلي وأنت بلادهم وبـــــلادي
لكِ في دمي حقُّ الوفاء وإنــه بـــاقٍ على الحدثانِ والآمـــادِ
ولقد برئتُ إليكِ مـــن وطنيةٍ بتراءَ تـــؤثر مـــوطن الميلادِ

(الخطيب، ١٣٣٩: ١/٤١٧)

وبقي الانتماء للعروبة أرضاً ولغة وهوية سلاح الشعراء المقاومين في الأرض المحتلة، ويقف الشاعر محمود درويش أمام العتاة الصهاينة المجرمين صارخاً في وجههم:

سجّل!
أنا عربي
ورقم بطاقتي خمسون ألف
وأطفالي ثمانية وتاسعهم.. سيأتي بعد صيف!
فهل تغضب ؟
سجّل
أنا عربي
وأعمل مع رفاق الكدح في محجر
وأطفالي ثمانية أسلُّ لهم رغيف الخبز
والأثواب والدفتر
من الصخر...
ولا أتوسل الصدقاتِ من بابك
ولا أصغر
أمام بلاط أعتابك
فهل تغضب ؟

(درويش، ١٩٦٤: ٤٧)

فالأدب أبرز بقوة هوية الانتماء إلى العروبة وبث الوعي بها، وطفق يقاوم كل أشكال الانحراف عنها، وينبه على مخاطر التمزق والفرقة والتجزئة .واعتمد الأدباء اللغة العربية الفصيحة وأحيوها؛ إمعاناً منهم في وحدة الأمة وتغنوا بهذه اللغة الشريفة، ورفضوا اللجوء إلى اللغة المحكية المحلية ورأوها خطراً على الانتماء العربي المشترك، كما قال حافظ إبراهيم على لسان العربية:

أيهجرني قومي – عفا الله عنهم– إلى لغة لم تتصل برواة
سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي مسيل فرات

(إبراهيم، ١٩٣٧: ٦٩)

ولذلك يصيح في قصيدة أخرى له متحدثاً عن الشام ومصر، ومما قاله فيها:

أم اللغات غداة الفخر أمهما وإن سألت عن الآباء فالعرب
هذي يدي عن بني مصر تصافحكم فصافحوها تصافح نفسها العرب

(ن.م، ١٩٣٧: ٤٥)

فضح جرائم الطغاة والمستعمرين :

راح الشعراء يفضحون الجرائم التي ارتكبها الطغاة المستبدون والمستعمرون المجرمون منذ مطلع القرن الماضي وحتى يومنا هذا، فها هو ذا الرصافي يثور ضدّ الحكام المستبدين منددّاً بأعمالهم قائلاً:

حكومة شعبنا جارت وصارت علينا تستبدُّ بما أشارت
فلا أحداً دعته ولا استشارت وكل حكومة ظلمت وجارت
فبشرها بتمزيق الجلود

(خالص، ٢٠٠٥: ٧٤)

كما أن الزهاوي يصوّر تعليق الأحرار المناوئين للاستبداد العثماني على أعواد المشانق قائلاً:

على كل عود صاحب وخليل وفي كل بيت رنة وعويلُ
دنوا فرقوها واحداً بعد واحدٍ وقالوا كلاماً ليس فيه فضولُ

(علي، ٢٠١٩: ٥/٢)

ومن الكلام الذي ردده هؤلاء الشهداء «مرحباً بك يا أرجوحة الأبطال، إن دماءَنا سوف تكون نوراً وناراً، نوراً يضيء الطريق أمام أجيال الأمة، وناراً تحرقكم أيها الظالمون».

ويثور الشابي في وجه المستبدين قائلاً:

ألا أيها الظالم المستبدُّ حبيبُ الفناء عدوّ الحياة
سخرت بأنات شعب ضعيف وكفك مخضوبةٌ من دماه
ورحت تدنس سحر الوجود وتبذر شوك الأسى في رباه

(الشابي، ١٩٢٠:٢٦٤)

ويصور الشاعر بدوي الجبل الأعمال الإجرامية التي قام بها العدو الصهيوني في فلسطين عندما يقول:

يحرق المدن والعذارى سبايا وصغير لذبحه وكبير
دينه الحرق والإبادة والحقدُ وشتم الأعراض والتشهير
صوَّرته التوراةُ بالفتك والتد مير حتى ليفزع التصوير(السيد ، ٢٠١٦: ٨/٤)

كما يصوّر معاناة اللاجئين الفلسطينيين في مخيماتهم إذ يقول:

الخيـــام الممزّقـــاتُ وأمٌ في الزوايا وكسرةٌ وحصيرُ
وفتاة أذلها العري والجوع ويلهو بالرمـــل طفلٌ صغيرُ
كلما أنَّ في الخيام شريـــدٌ خَجِل القصرُ والفراشُ الوثيرُ

(ن.م،٢٠١٦: ٦٨٨)

وكان الأدباء يتحدثون عن زمن الاحتراق بدهشة الدهشة والمفارقة لكل منطق وعقل، وقد أوغل الألم والحزن في نفوسهم مما يشاهدونه من هول المجازر الوحشية كما عبر عنه الشاعر محمد حسن العلي:

قلبي بغزة فيه الجمر يتقد نيرانه استعرت من هول ما يجد
قلبي بغزة أطفال تمزقهـــــم مخالب الغدر . . . مع أحلامهم ولدوا
خطب ألمَّ فأدمى القلب من غصص لـــم يستطع حملها لب ولا خلـــد
هنا دمار . . . هنا موت، هنا ألـــم ويلطـــم الزهر ليمونها الكمـــد
هنا شهيد وأشلاء له . . . وهنـــا طفل يفتش عن أهل . . . فلا يجـــد
يصلون ناراً . . ونار الشامتين لظى وذنبهم عند قومي أنهـــم صمدوا
نيرون أشعل نار الحقد فانصرفوا لم يطفئوا النار . . . بل من نفطهم تقد!!

(جريدة تشرين ، ٢٠٠٩: العدد ١٠٣٨٥)

إن هذه النماذج وأمثالها تثبت أن الأدباء مشاعل نور على طريق الحرية والتضحية في سبيل الوطن، وهم يحاولون أن يمنحوا شجرة الحرية قامتها الباسقة والواضحة ...لا أن يبقوا في الظل أو يختبئوا في تلافيف الكلمات المهادنة والمستسلمة..

حث الشعب على مناهضة الطغيان :

لقد دعا المفكر العربي عبد الرحمن الكواكبي أبناء الأمة إلى الثورة ضدّ الاستبداد العثماني مستنكراً عليهم الخضوع ومذكراً لهم بأن النبات يطلب العلو وهم يطلبون الانخفاض، وأن البهائم تود لو تنتصب قامتها، في حين أنهم من كثرة الخضوع كادت أيديهم أن تصير قوائم(الكواكبي، ٢٠١١:٩٦).

ويستنهض الرَّصافي أبناء الأمة قائلاً:

ألسنا الأُلى كانت قديماً بلادنا بـــأرجائها نور العدالة يسطع
فما بالُنا نستقبل الضيم بالرّضا ونعنو لحكم الجائرين ونخضـــع؟
شربنا حميم الذل ملء بطوننا ولا نحن نشكوه ولا نحن نيجـــعُ
نهوضاً إلى العزّ الصراح بعزمة تخرُّ لمرماها الطغاة وتركـــع
ألا فاكتبوا صك النهوض إلى العلا فإني علـــى موتي به لموقّع (الرصافي، ١٩٨٦: ١/٥٠)

وها هو ذا إيليا ابو ماضي يدعو أبناء قومه إلى اليقظة والثورة قائلاً:

لا تقعدَنَّ عن الجهادِ إلى غدٍ فلقد يجيء غدٌ وأنت غبار
أحببْ بلادَك باذلاً ومضحيا حباً به الإخلاص والإيثـار
ودعِ المنافق لا تثق بوعوده وطنُ المنافقِ فضةٌ ونضار
كم معشرٍ خلناهُمُ أنصـارنا فـــإذا هُمُ لِعداتنا أنصارُ

(https://www.aldiwan.net/poem8827.html)

وقد كانت بطولات الشعراء الوطنية شائعة في اشعارهم كل حسب ثقافته، واناشيده، ونجاحاته في المحافل ولم تكن مقتصر على عبد المحسن الكاظمي أو يحيى السماوي ، بل تعدتهما الى كل ما هو نبيل وجميل وإنساني ، غنّى به شعراء نذكر منهم نزار القباني عندما غنى للوطن وللعرب، وهزهم ورثى لهم، وصرخ عالياً ليوقظهم، فظن الغافلون أنه يهزأ بهم أو يشتمهم، وما عرفوا أن نقد الإصلاح يستحيل أن يكون للهدم وإنما هو للبناء، ألا يحق لنزار أن يغضب ويثور ويتألم شأن كل عربي؟ ألا يحق له أن يهاجم التخاذل والمتخاذلين والمهرولين؟ أليس من حقه أن يبكي لما آل إليه حال العرب من ذل وهوان، ولاسيما بعد أن أصبح نفر من أبناء الأمة عبيداً لدى إسرائيل يحافظون على أمنها، ويضيقون الخناق على الأحرار المقاتلين الذين رفضوا ويرفضون الاستسلام؟

ويعد عمر أبو ريشة واحداً من الشعراء الذين غضبوا لفلسطين، ومما قاله:

أمتي هل لك بين الأمـــم منبر للسيف أو للقلم
أمتي؟ !كم من غصة داميـة خنقت نجوى علاك في فمي
أي جـــرح في إبائي راعف فاته الآسي فلــم يلتئم
ألإسرائيل تعلو رايـــــة حمى المهد وظل الحرم
كيف أغضيت على الذل ولم تنفضي عنك غبار التهم

(اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٦: ١٥٣)

لهذا يستحث أمته للثورة وتحرير فلسطين متخلية عن الهوان والذل مذكراً إياها بحادثة المعتصم مع تلك المرأة التي صاحت (وامعتصماه).

ومن يقرأ الأدب العربي المقاوم يدرك أنه أدب منتم إلى أرض الوطن العربي الأكبر وليست أرض فلسطين إلا الرمز المجسَّد للانتماء العربي و...من هنا كانت الحسرة التي كوت قلب نزار قباني حين تجمع الصهاينة في فلسطين بمساعدة الأمم المتحدة ودنسوا ترابها الغالي... فالدول الكبرى تآمرت على الأرض العربية ... وما نتج عنه من زرع غدة سرطانية في الجسد العربي ولهذا لا بد من حمل البندقية لمقاومة المحتل الصهيوني الغاصب؛ ما يعني أن القتال واجب على كل عربي لتخليص فلسطين من الصهاينة التي دنسوها ومما قاله في قصيدة (طريق واحد) :

أصبح عندي الآن بندقية
إلى فلسطين خذوني معكم
يا أيها الرجال
أريد أن أعيش
أو أموت كالرجال
أريد أن أنبت ترابها . . . زيتونة
أو حقل برتقال
أو زهرة شذيّه
قولوا لمن يسأل عن قضيتي. . .
بارودتي صارت هي القضيه. . .
أصبح عندي الآن بندقيه
أصبحت قائمة الثوّار (قباني، ١٩٤٥: ٣/٣٢٩)

فالطريق الذي يختاره نزار هو طريق المقاومة، واستنهاض الحمية العربية لدى أبناء الأمة.

وتعد الأرض جزءاً من كيان المرء، وهي ماضيه وحاضره لا حياة لولاها كما يقول بدر شاكر السيّاب:

لأعرف أنها أرضي
لأعرف أنها بعضي
لأعرف أنها ماضيّ لا أحياه لولاها
وأني ميت لولاه أمشي بين موتاها

(السياب، ١٩٨٩: ١/٤٠١)

وأرض فلسطين هي جلد عظم الشاعر محمود درويش إذ يقول:

هذه الأرض جلد عظمي وقلبي فوق أعشابها يطير كنحلة

(درويش، ١٩٦٤: ٩٨)

ويتساءَل:

ما قيمة الإنسان
بلا وطن
بلا علم
ودونما عنوان
ما قيمة الإنسان؟

(ن.م،١٩٦٤: ١٨٧)

وإذا كان المرء يدافع عن أرضه فلأن ترابها يحكي نضال الآباء والأجداد فهو بالدمع ممتزج كما يقول الشاعر بدر الدين الحامد:

هذا التراب دمٌ بالدمع ممتزجٌ تهب منه على الأجيال أنسامُ

(https://rjeem.com)

وتمسح الشاعرة« فدوى طوقان »دموعها، وتغرس قدمها في أرضها، وتتشبث بتراب وطنها فتقول في قصيدتها « لن أبكي»:

أحبائي، مصابيح الدجى، يا أخوتي في الجرح
على طرقاتكم أمضي
وها أنا بين أعينكم
ألملمها وأمسحها دموع الأمس
وأزرع مثلكم قدميَّ في وطني وفي أرضي
وأزرع مثلكم عينيَّ في درب السنى والشمس

(طوقان، ١٩٧١: ٧١٣)

وإذا كان شاعر الأرض المحتلة سميح القاسم متشبثاً بأرضه فلأن اختلاج الروح في البذرة أقوى من الصخرة:

لو حززوني مثل ليمونة
تبقين لي في الصدر أيقونة

تبقين لي لو فتتوا بدني
فأصير بعض غبار زيتونة

(القاسم، ١٩٩٢: ١/٢٤)

ويرى محمود درويش أن الأقانيم الثلاثة متمثلة في الأرض والفلاح والأحرار لا يمكن أن تقهر:

فاحموا سنابلكم من الإعصار بالقدم المسمر
هاتوا السياج من الصدور
من الصدور فكيف تكسر؟
اقبض على عنق السنابل مثلما عانقت خنجر
الأرض والفلاح والأح ا رر قل لي :كيف تقهر؟
هذي الأقانيم الثلاثة كيف تقهر؟

(درويش، ١٩٦٤: ٨٥)

وها هم أولاء أطفال فلسطين لا يملكون سوى الحجارة في مواجهة أعتى قوى الإرهاب، ولكنهم متشبثون بأرضهم وبشمسهم كما صوّر ذلك الشاعر سليمان العيسى في قوله بمناسبة القدس عاصمة للثقافة العربية:

أطفالنا المتشبثون بأرضهم وبشمسهم
وبزهرة الرمان والزيتون في أيديهُم
لا يملكون سوى الحجارة
أبطالنا المتشبثون بأرضهم وبشمسهم
وبزهرة الرمان والزيتون في أيديهُم
لهُمُ تهيئ ثوبها القدس الجريح
مطرزاً بالأرجوان
وتستعدُّ لعرسها العربيّ
قالت لي الحجارة

(العيسى، ٢٠٠٧: ٩٦)

المقاومة ودورها في استعادة الشعوب حقوقها

المقاومة مرتبطة ببناء الحضارة الذي يرتكز بشكل اساسي على مفهوم العودة الى الذات عن طريق التفاعل بين عالم الاشخاص وعالم الافكار والاشياء، هذه العودة تتحقق بادراك الأمة للفرق بين الحضور والوجود، فنحن امة موجودة ولكنها ليست حاضرة ، فالحضور يعني توافر مجتمع وعلاقات انتاج ، وأن أمتنا العربية لم تعرف عبر تاريخهاالطويل الرضوخ والاستكانة والهوان، فعاشت عزيزة الجانب، تأبى المذلة، وتدافع عن الكرامة، وتقدم قوافل الشهداء إيماناً منها أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون انطلاقاً من قوله تعالى: «ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» [١].

وإن للحياة الوطنية بمحاورها المتعددة تشكل حاجات المجتمع وقضاياه في كل زمان ومكان، لأنها الوسيلة لإخراج الناس من عزلتهم الى فضاء التفاعل الإنساني ، وبتنوع قدرات البشر ودوافعهم الذاتية تتفاوت وظائفها و

[١] سورة ال عمران الاية ١٦٩

أهدافها ؛ وحيث أن الحياة الادبية بمحاورها جميعا تشكل الحامل الفكري و الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والإعلامي والتقني الذي يميز كل مجتمع عن غيره.

ولقد تغنّى الشعراء في حياتنا المعاصرة ببطولات المناضلين ومجدوا الشهادة، فها هو ذا الشاعر القروي يقول في شهداء السادس من أيار:

خيرُ المطالع تسليمٌ على الشهدا أزكى الصلاة على أرواحهم أبدا
فلتنحنِ الهامُ إجلالاً وتكرمة لكل حرٍ عن الأوطانِ مات فدا

(https://www.startimes.com/?t=29495732)

كما أن أمير الشعراء يشيد ببطولة القائد يوسف العظمة في تصديه للفرنسيين إذ يقول:

سأذكر ما حييتُ جدار قبرٍ بظاهر جلّق ركب الرمالا
مقيمٌ ما أقامت ميسلون يذكر مصرع الأسد الشبالا

(شوفي، ٢٠١٤: ٤٣٠)

كما يتغنى ببطولة القائد عمر المختار في تصديه للاستعمار الإيطالي قائلاً:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم يوحي إلى جيل الغد البغضاء
جرح يصيح على المدى وضحية تتلمس الحرية الحمراء.

(ن.م، ٢٠١٤: ٣١)

وبهذا بقي ادب المقاومة، ودورها في استعادة الشعوب حقوقها المغتصبة، ونسعى إلى نشر ثقافتها وتعبئة المواطنين والأجيال لاحتضانها ودعمها لانتزاع شرعيتها وحماية انتصاراتها ، وان يطغى التفاؤل على الحزن والضعف ، فيمد المرء بالقوة والثبات، ويدفعه إلى متابعة النضال، وأن الأعداء يرومون دائماً غرس بذور اليأس في النفوس لثنيها عن متابعة الكفاح، لان أمتنا مرت بنكبات، وعانت الأرزاء، وظن أعداؤها أنها أضحت في عالم الأموات، إلا أنها بقيت صامدة عصية على الاستسلام، وما أجمل قول المتنبي:

كم قد قُتلت، وكم قدمتُ عندهُمُ ثم انتفضتُ، فزال القبرُ والكفنُ!

(عزام، ٢٠١٤: ٦٩)

وكانت ثقافة شعرائنا الوطنية دوما تتحدث عن التفاؤل ، على الرغم ما عانوه من اللجوء والتشرد لكنهم بقوا متأملين متفائلين بالعودة إلى أرضهم السليبة، وطالما عزفوا على وتر العودة وأنها قادمة لا محالة، فها هو ذا الشاعر أبو سلمى يقول:

ويسألني الرفاق ألا لقاء؟ وهل من عودةٍ بعد الغياب؟
أجل، سنقبّل الترب المندى وفوق شفاهنا حمرُ الرّغاب
أجل، ستعود آلاف الضحايا ضحايا الظلم تفتح كل باب

(http://www.noqta.info/page-67308-ar.html)

وكان الشاعر بدوي الجبل يرى أن المحتلين الغزاة لا محالة زائلون مادام هناك وطنيون يداعون ويدافعون عن ارضهم السليبة أ إذ قال:

سألوني عن الغزاة فجاوبتُ رياح هبَّت ونحن ثبيرُ
سألوني عن الغزاة فجاوبتُ رمالٌ تُسفى ونحن الصخورُ

سألوني عن الغزاة فجاوبتُ ليالٍ تمضي ونحن الدهورُ

(السيد ، ٢٠١٦: ١٠/٤)

وتتأتى رؤيته من أن النصر دائماً وأبداً للشعوب لا للطغاة، لأن الشعب هو القوي، أما الطاغية المستبد فهو الضعيف:

كل طاغٍ – مهما استبد – ضعيف كل شعبٍ – مهما استكان – قديرُ
وهب الله بعض أسمائه للشعب، فهو القديرُ، وهو الغفورُ

(ن.م ، ٢٠١٦: ٣/٤)

وهذا ما عبّر عنه شاعر الأرض المحتلة توفيق زياد عندما يقول:

كل ما أدريه أن الأرض حبلى والسنين
كل ما أدريه أن الحق لا يفنى
ولا يقوى عليه غاصبون
وعلى أرضي هذي لم يعمر فاتحون

(http://www.syrianstory.com/comment23-14.htm)

وكان أبو القاسم الشابي من قبل قد أكد أنه لابدّ لليل أن ينجلي ،لابدّ للقيد أن ينكسر إذا الشعب يوماً أراد الحياة، وحذّر المستبد الظالم من أن سيل الدماء سيجرفه عندما يقول:

سيجرفك السيل سيلُ الدماء ويأكلك العاصف المشتعل

(الشابي، ١٩٢٠:٢٧٨)

كما أن الشاعر نزار القباني متفائل من أن الليمون سيزهر غداً في قوله:

يا قدس يا مدينتي
يا قدس يا حبيبتي
غداً سيزهر الليمون
وتفرح السنابل الخضراء والزيتون

(قباني، ١٩٦٨: ١٦٤)

وآمن شاعرنا إيماناً عميقاً بالجذور، وبالوجود الحقيقي الشامل" الحنطة والليمون والرياح والغصون" والإيمان بجدلية الحياة، الإيمان الذي يرى في أعماق اليأس أملاً:

مهما هم تأخروا فإنهم يأتون
في حبة الحنطة..أو في حبة الليمون
يأتون في الأشجار،
والرياح،
والغصون.
من حزننا الجميل ينبتون
أشجار كبرياء
ومن شقوق الصخر يولدون
باقة أنبياء

ليست لهم هوية
ليست لهم أسماء
لكنهم يأتون
لكنهم يأتون..

(قباني، ١٩٨١: ٣/١٤٢)

المصادر و المراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. نهج البلاغة.
٣. إبراهيم ، حافظ، ديوان، دار العودة – بيروت ، ١٩٣٧م.
٤. ابن منظور، أبوالفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ج١٢، دار صابر، بيروت، ١٩٩٠م.
٥. أبو تمام، حبيب، ديوان، إيليا حاوي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٨١م.
٦. أبو شادي، أحمد زكي، قضايا الشعر المعاصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٤م.
٧. أبو غزالة، سميرة محمد زكي :الشعر العربي القومي في مصر والشام بين الحربين– العالميتين الأولى والثانية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦م.
٨. الأفغاني، سعيد، حاضر اللغة العربية في الشام معهد الدراسات العربية العالية جامعة الدول العربية، ١٩٦٢م.
٩. برقوقى، عبدالرحمان ، شرح ديوان المتنبّى،، ج ١، بيروت ١٩٨٦م.
١٠. بو صباط، عبد العالي، المقاومة الثقافية في رواية رصيف الأزهار لا يجيب لمالك حداد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ٢٠١٤م.
١١. التبريزي، أبو زكريا، شرح ديوان الحماسه للتبريزي، دار الكتب العلمية، ج١، ٢٠١٧م.
١٢. خالص، وليد محمود ، جذوة بين الرماد، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع / الأردن، ٢٠٠٥م.
١٣. الخطيب، د .حسام، آفاق الأدب المقارن عربيًا وعالميًا، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٢م.
١٤. درويش، محمود، ديوان أوراق الزيتون .بيروت :دار العلم للملائين. ١٩٦٤م.
١٥. درويش، محمود، سجّل أنا عربي ، وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ٢٠٠٨م.دموس، حليم، ديوان، مطبعة ديوان الشوري، ١٩٢٠م..
١٦. الرصافي، معروف، ديوان، د.ط، بيروت دار العودة،١٩٨٦م.
١٧. سعيفان أحمد:قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٤م.
١٨. السماوي ، يحيى ، لماذا تأخرت دهرا، دمشق، دار الينابيع، ٢٠١٠م.
١٩. السياب، بدر شاكر، ديوان، دارالعودة، بيروت، ١٩٨٩م.
٢٠. السيّد، محمود أحمد ،اللغة العربية وتحديات العصر – وزارة الثقافة – الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق ٢٠٠٨م.
٢١. الشابي،أبو القاسم، ديوان أغاني الحياة،الدار التونسية للنشر، ١٩٢٠م.
٢٢. شرتح، عصام، آفاق الشعرية، دراسة فى شعر يحيى السماوى، سوريه، دار الينابيع، ط١، ٢٠١١م
٢٣. ضيف ، شوقي ، أحمد، الشوقيات، دار العودة، بيروت، ١٩٨٨م.

٢٤.ضيف ، شوقي، أحمد، ديوان، دار الحديث، مصر، ٢٠١٤م.
٢٥.ضيف، شوقي، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، سلسلة أقرأ، ١٩٨٤م.
٢٦.عبد الرحمن ، إبراهيم، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق .مكتبة الشباب، مصر، ١٩٧٧م.
٢٧.عزام ، عبد الوهاب ، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٤م.
٢٨.فدوى طوقان، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
٢٩.القاسم، سراب خالد، مفهوم الكرامة الإنسانية وعلاقته بالمقومة، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢م.
٣٠.القاسم، سميح، الأعمال الكاملة :شعر، ج١، الطبعة الأولى، بيروت :دار الجيل – دار الهدى، ١٩٩٢م.
٣١.قباني، نزار، الأعمال السياسية الكاملة ، المجلد الثالث ط منشورات نزار قباني بيروت – لبنان ط ١، ١٩٨١م.
٣٢.الكاظمي، عبد المحسن، الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر العرب، تحقيق حكمة الجادرجي (دار الحكمة، لندن ٢٠٠٢ .
٣٣.صالحي، معصومة، أدب المقاومة في أعمال أحمد دهقاني و غسان كنفاني، اللغة العربية والأدب الفارسي، جامعة ياسوج، إيران، ١٣٩٤هـ.
٣٤.علي، طاهر مصطفى ، نوح الزهاوي بين التخيّل والتعمّل في قصيدته الشهيرة(النائحة) ، مجلة جامعة كركوك /للدراسات الإنسانية، المجلد ١٤، العدد٢، ٢٠١٩م.
٣٥.الكواكبى، عبدالرحمان، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، بيروت،دار النفائس، ٢٠٠٦م.

المواقع الالكترونية:

- https://www.ktlyst.org/resources-more.php?id=18
- https://www.aldiwan.net/poem8827.html
- https://rjeem.com
- https://www.startimes.com/?t=29495732

Sources and references:

1. The Holy Qur'an.
2. Nahj al-Balagha.
3. Ibrahim, Hafez, Diwan, Dar Al-Awda - Beirut, 1937 AD.
4. Ibn Manzoor, Abul-Fadl Jamal Al-Din Bin Makram, Lisan Al-Arab, Volume 12, Dar Saber, Beirut, 1990 AD.
5. Abu Tammam, Habib, Diwan, Elia Hawi, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1, 1981 AD.
6. Abu Shadi, Ahmed Zaki, Contemporary Poetry Issues, Hindawi Foundation for Education and Culture, 2014.
7. Abu Ghazaleh, Samira Muhammad Zaki: Arab National Poetry in Egypt and the Levant between the First and Second World Wars, The Egyptian House of Composition and Translation, Cairo 1966.
8. Al-Afghani, Saeed, lecturer of the Arabic language in the Levant, Institute of Higher Arab Studies, League of Arab States, 1962 AD.
9. Barquqi, Abd al-Rahman, Explanation of Al-Mutanabbi's Diwan, Volume 1, Beirut, 1986 AD.

10. Bu Sabbat, Abdelali, Cultural Resistance in the Novel of the Flowers Pavement Does Not Answer by Malik Haddad, Department of Arabic Language and Literature, Hajj Lakhdar University, Batna, 2014.
11. Al-Tabrizi, Abu Zakaria, Explanation of Diwan Al-Hamasah Al-Tabrizi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Volume 1, 2017.
12. Khalis, Walid Mahmoud, Ember between the Ashes, Al-Warraq Publishing and Distribution Corporation / Jordan, 2005 AD.
13. Al-Khatib, d. Hossam, Horizons of Comparative Literature, Arab and International, Dar Al Fikr Al Contemporary, 1992.
14. Darwish, Mahmoud, The Office of Olive Leaves. Beirut: Dar Al-Ilm for the Malays. 1964 AD.
15. Darwish, Mahmoud, Record I am an Arab, Ministry of Culture - Syrian General Book Authority, Damascus 2008. Damous, Halim, Diwan, Diwan Al-Shoura Press, 1920..
16. Al-Rasafi, Maarouf, Diwan, Dr. T, Beirut Dar Al-Awda, 1986 AD.
17. Saifan Ahmed: Dictionary of Political, Constitutional and International Terms, Library of Lebanon Publishers, 2004 AD.
18. Al-Samawi, Yahya, Why did you take a long time, Damascus, Dar Al-Yanabi`, 2010 AD.
19. Al-Sayyab, Badr Shaker, Diwan, Dar Al-Awda, Beirut, 1989.
20. Mr. Mahmoud Ahmed, The Arabic Language and the Challenges of the Age - Ministry of Culture - Syrian General Book Organization - Damascus 2008 AD.
21. Al-Shabi, Abu Al-Qasim, Diwan of Songs of Life, Al-Tunisia Publishing House, 1920 AD.
22. Shartah, Issam, Poetry Perspectives, a study in the poetry of Yahya Al-Samawi, Syria, Dar Al-Yanabi`, 1, 2011 AD.
23. Dhaif, Shawqi, Ahmed, Al-Shawkiyat, Dar Al-Awda, Beirut, 1988.
24. Guest, Shawky, Ahmed, Diwan, Dar Al-Hadith, Egypt, 2014.
25. Guest, Shawqi, The Championship in Arabic Poetry, Dar Al Maaref, Cairo, Iqra Series, 1984 AD.
26. Abdel Rahman, Ibrahim, Comparative Literature between Theory and Practice. Youth Library, Egypt, 1977.
27. Azzam, Abdul-Wahhab, The Memory of Abu al-Tayyib after a thousand years, Hindawi Foundation, 2014.
28. Fadwa Toukan, The Complete Poetic Works, Dar Al-Awda, Beirut, 1, 1971 AD.
29. Al-Qasim, Sarab Khaled, The Concept of Human Dignity and its Relationship to the Constituent, College of Graduate Studies, 2012.
30. Al-Qasim, Samih, Complete Works: Poetry, Part 1, first edition, Beirut: Dar Al-Jeel - Dar Al-Huda, 1992 AD.
31. Qabbani, Nizar, The Complete Political Works, Volume Three, I Nizar Qabbani Publications, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1981 AD.
32. Al-Kazemi, Abdul Mohsen, The Complete Poetic Works of the Arab Poet, achieved by the wisdom of Chadirji (Dar Al-Hikma, London 2002).
33. Salehi, Masoumeh, Literature of Resistance in the Works of Ahmad Dehghani and Ghassan Kanafani, Arabic Language and Persian Literature, Yasuj University, Iran, 1394 AH.
34. Ali, Taher Mustafa, Noah Al-Zahawi between imagination and action in his famous poem (The Wailing), Kirkuk University Journal for Human Studies, Vol. 14, No. 2, 2019.
35. Al-Kawakibi, Abdel-Rahman, The Nature of Tyranny and the Struggle of Slavery, Beirut, Dar Al-Nafaes, 2006 AD.